

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة

مشكلة الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مصطلحات الدراسة

حدود الدراسة

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة:-

"أن يغضب أي إنسان ، هذا أمر سهل.. لكن أن تغضب من الشخص المناسب ، وفي الوقت المناسب وللهدف المناسب فليس بالأمر السهل " (في دانيال جولمان: ٢٠٠٠:١)

إن الانفعالات تلعب أدواراً هامة في جوانب الحياة المختلفة، كما أن تنوع الانفعالات وتأرجحها بين الفرح والحزن، الغضب والسرور، القلق والسكينة، وغيرها من الانفعالات المتناقضة هام لكسر الملل والرتابة ولنا أن نتخيل الوضع إذا كان الإنسان دائم الحزن أو دائم القلق، أو على العكس إذا كان دائم الضحك والفرح أو دائم السكون، ففي الحال الأول سيصاب بالأمراض العضوية والنفسية وفي الحال الثاني لن يجد ما يدفعه إلى السعي لتغيير ما هو عليه ويصاب بالملل، ومن هنا كان لابد أن يتعلم الإنسان متى يغضب أو يهدأ، ومتى يفرح أو يحزن بمعنى آخر كيف يوظف الإنسان انفعالاته حتى يستطيع مواكبة الحياة بكافة ضغوطها وذلك تبعاً للظروف المحيطة به، وتبعاً لمشاعره ومشاعر الآخرين .

ويوضح دانيال جولمان ضرورة الانتباه إلى الجانب الوجداني من الشخصية حيث تمتلئ الحياة بالاضطرابات في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، كما أنه لا يوجد أحد بيننا بمنأى عن ذلك المد الشديد من الانفجار الانفعالي، الذي يصيب مختلف مناحي حياتنا.(دانيال جولمان، ٢٠٠٠:٩).

ويؤيد فاروق السيد عثمان (٢٠٠١) الاهتمام بالجوانب الوجدانية حيث إنه لا يمكن التهرب من ضغوط الحياة وإنما يمكن تعلم مهارات التعامل مع الضغوط وذلك يتم عن طريق ترسيخ نوع من التوازن البدني والعقلي والعاطفي.(فاروق السيد عثمان، ٢٠٠١ : ٢٠٥)

ولذلك ترى الباحثة أن السبب في الكثير من مظاهر الانحراف والحوادث التي نسمع عنها اليوم، ترجع إلى عدم وعي الأفراد بمشاعرهم وبمشاعر الآخرين وعدم قدرتهم على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة أو فشلهم في إدارة انفعالاتهم وعدم تحكمهم في تأجيل إشباعاتهم، وذلك بسبب الضغوط الموجودة في جميع جوانب الحياة .

ومن هنا كان الذكاء الوجداني * Emotional Intelligence دعوة لمحو الأمية الوجدانية Eomtional Illitracy ، والتصدي للتلوث الثقافي الذي يلف البشر في دوائره فينجرف من لا يستطيع التصدي له ، حيث الذكاء الوجداني يسعى نحو تحسين أبنائنا بزيادة من المهارات الوجدانية ، و الاجتماعية في رحلة الحياة .(بام روبنس و جاك سكوت ، ٢٠٠١ : ٩٠٧)

ولكن هل يمكن تغيير طبع الشخص الذي تعود عليه ، وكذلك طريقة تعاملته مع الآخرين ؟ إنه من حسن الحظ أن الطبع ليس موروثاً ، وإنما يمكن للدروس العاطفية منذ مرحلة الطفولة أن يكون لها تأثير عميق في الطبع.... لأن مجموعة دوائر المخ الكهربية الخاصة بهذا الطبع مرنة بصورة غير عادية ؛ لذا فإن ما نتلقاه في المنزل والمدرسة من تعلم يشكل الدوائر العاطفية فيكون الفرد أكثر نكاهاً أو أكثر غباءً ؛ وذلك يعني أن الطفولة والمراهقة إطاران حاسمان لإرساء العادات العاطفية التي ستحكم حياتنا.(دانيل جولمان ، ٢٠٠٠ : ١٣)

وترى فوقية راضى (٢٠٠١) لكن على الرغم من أن هناك من يجادل حتى الآن في استحالة تغيير معامل الذكاء بالخبرة والتعلم ، فإن العوامل الانفعالية يمكن تعليمها وتحسينها كما يمكن للأباء والمربين إرساء المهارات الانفعالية السليمة لدى الفرد في كل مرحلة من مراحل النمو " (فوقية محمد راضى ، ٢٠٠١ : ٢٠١)

ويرى جابر عبد الحميد جابر (٢٠٠٤) أنه لا بد أن يتم تدريس المهارات الاجتماعية والوجدانية بنفس بنية تنظيم الموضوعات التقليدية حيث إن المهارات الاجتماعية والوجدانية بالرغم من أنها تنمو مع مرور الوقت مثلها في ذلك مثل المهارات الكمية الرياضية إلا أننا نادراً ما نسمع من يقول أن نترك تنمية الاستدلال الكمي على نحو طبيعي بدون تعليم نظامي في حين يرى الكثيرون أن يترك أمر تعليم المهارات الاجتماعية والوجدانية على نحو حدسي وأن يتم تعلمها من خلال المواد الدراسية ، كما يشير جابر عبد الحميد أن الأخبار الطيبة عن الذكاء الوجداني إلى أن جميع أبعاده متعلمة .(جابر عبد الحميد ، ٢٠٠٤ : ٢٣٩ ، ٤٤٨)

كما يعرف جابر عبد الحميد وعلاء كفاي (١٩٨٨) التعلم الوجداني Affective Learning بأنه "التعلم الانفعالي أو اكتساب المشاعر والأذواق والعواطف والقيم والاتجاهات .(جابر عبد الحميد وعلاء كفاي ، ١٩٨٨ : ٨٩)

لمصطلح * Emotional Intelligence ترجمات عديدة في الكتابات والمراجع النفسية العربية ، كلها تؤدي نفس المعنى ومن الترجمات الشائعة له : الذكاء الوجداني(جابر عبد الحميد ٢٠٠٤) الذي تستخدمه الدراسة الحالية ، الذكاء العاطفي (دانيل جولمان) ، الذكاء الانفعالي (فاروق السيد ومحمد عبد السميع) ، ذكاء المشاعر(هشام الجبالي)

وتستخلص الباحثة مما سبق أنه يمكن اكتساب النواحي الوجدانية من مشاعر إيجابية، وأنواع ، وعواطف عن طريق التعلم ، كما أن جميع أبعاد الذكاء الوجداني متعلمة ، لذا تحاول الدراسة الحالية تنمية بعض مهارات الذكاء الوجداني وذلك عن طريق التدريب على حل المشكلات الاجتماعية التي تستثير مشاعر الطالبات وتستثير تصرفاتهن تجاه هذه المشكلات نظراً لوجود علاقة وثيقة بين حل المشكلات الاجتماعية من جهة والذكاء الوجداني من جهة أخرى حيث إن المشكلة هي التي تستثير تفكير الفرد بكافة جوانب شخصيته العقلية والانفعالية والمهارية حتى يستطيع التغلب عليها والوصول إلى حلها ، ونحن إذا أردنا تحسين الجانب العقلي قدمنا للفرد مشكلات ذات طابع معرفي وكذلك فإننا إذا أردنا تنمية الجانب الوجداني قدمنا للفرد مشكلات ذات طابع اجتماعي وجداني.

وهذا ما تؤيده نتيجة دراسة هل Hil في فؤاد أبو حطب وسيد عثمان (١٩٧٢) فقد وجد "هل" أن المجموعات الأربعة التي دربها على الاستدلال الحسابي ، والاستدلال المنطقي ، وتفسير القصص الخيالية وحسن الحكم في المواقف المشكلة هذه المجموعات تحسنت جميعاً كل مجموعة فيما دربت عليه ، وتفوقت على مجموعة ضابطة لم تتلق مثل هذا التدريب ولكن انتقال التحسن كان قاصراً على الناحية التي دربت عليها فقط . (في فؤاد أبو حطب ، وسيد عثمان ، ١٩٧٢ : ٢٢٨ : ٢٢٩)

كما ترى الباحثة أن عملية تحسين الجانب الوجداني يمكن أن تحدث من خلال نمذجة السلوكيات المتوقعة من المتعلمين وتقديمها لهم ، أو من خلال انتقال الخبرات من المعلمين إلى المتعلمين ، وإتاحة الفرصة للمتعلمين لكي يفكروا وهذا ما توصى به دراسة براون Brown (1999) ألا وهو التركيز على عمليات التفكير التي تؤدي إلى التعلم الوجداني بدلاً من التركيز على انتقال المعرفة التي يبني عليها النموذج الأكاديمي ويمكن للمعلمين أداء ذلك بنمذجة السلوك المتوقع حدوثه من المتعلمين في الدراسة أو الحياة العملية ، ولا بد أن تتلون استراتيجيات التدريس بأساليب تعلم مختلفة مرئية وحسية وتفاعلية بين العناصر مثل لعب الدور وجماعات المناقشة والمناظرة كما أن مصارحة النفس Self- Disclosure من الأشياء الموصى بها حيث يشارك المعلمون بقصصهم الشخصية لكي يوصلوا للتلاميذ كيفية تعاملهم مع الانفعال.

(Brown, 1999(a):P 76)

مشكلة البحث وتحديد ها :-

يتعرض الإنسان إلي جانب المقررات الدراسية الموجودة في مراحل التعليم المختلفة إلي تعلم عارض في كل مكان يذهب إليه ، ويحمل هذا التعلم العارض بعض الإيجابيات و السلبيات التي يتعلمها الإنسان ، ويصادف الفرد هذا التعلم العارض في المدرسة ، والشارع ، والنادي ، ووسائل

الإعلام ، ولكن لا يوجد في المؤسسات التعليمية من يساعد الطلاب على مواجهة سلبيات التعلم العارض و منها التدخين ،العنف، بعض العادات الغربية الدخيلة على مجتمعاتنا العربية ، لذلك لابد أن نعمل على توجيه الطلاب إلي الطرق الصحيحة لمقاومة هذه السلبيات وكيف يتعاملون مع ما يتلقون من هذا التعلم العارض .

كما أوضح دانيال جولمان (٢٠٠٠) في بحث مسحي أجراه أن أطفال الجيل الحالي أكثر اضطرابا عاطفيا ، واكتئابا ، وغضبوا ويرجع ذلك إلى الكيفية التي يعد بها الآباء صغارهم لمواجهة الحياة فهم يتركون أمر التعليم العاطفي لعامل المصادفة وهو ما يترتب عليه نتائج وخيمة .
(دانيال جولمان ، ٢٠٠٠ : ١٤)

كما تؤكد التقارير الحديثة أن المدارس الجديدة لا تركز جهودها على المحتوى الأكاديمي فقط و إنما هناك اهتمام صريح بالنمو الاجتماعي للتلاميذ ولا يستطيع الآباء و المربون ومتخذو القرار تجاهل هذا التعلم العارض ، وذلك يعرف في الاتجاهات الحديثة للتربية باسم التربية الوجدانية Affective Education . (بام روبنس و جاك سكوت ، ٢٠٠٠ : ٢٠٤)

ولقد أظهرت نتائج العديد من الأبحاث أن المدارس التي تهتم على نحو منظم بتنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية لتلاميذها يرتفع مستوى إنجازهم الأكاديمي ، كما أن هذا يتيح مجالا واسعا للإنسانية و آداب السلوك وكما يرى آدمز وهام (Adams&Hamm,1994) في جابر عبد الحميد (٢٠٠٤) أن أصحاب الشركات ورجال الأعمال أدركوا أن الكفاءة الاجتماعية الوجدانية أكثر أهمية من الحصول على أعلى الدرجات العلمية والمعرفة التقنية لذا كان الاهتمام بحل المشكلات والتفكير المتبصر وتوجيه الذات والدافعية للتعلم خصائص نافعة، وأنه بدون تنمية المهارات الاجتماعية الوجدانية لا نتوقع أن نرى التقدم في محاربة العنف وتعاطي المخدرات وعدم التسامح وجمود العاطفة نظرا لأن تلك الجوانب الاجتماعية الوجدانية بالفعل مفقودة في نظامنا التعليمي . (جابر عبد الحميد ، ٢٠٠٤ : ٢٢٦ : ٢٤٣)

وكما اتضح من الآراء السابقة أن الاتجاهات الحديثة في التربية تتجه إلى النواحي الوجدانية والاجتماعية، في حين أن الاهتمام الأول والأخير في جميع مراحلنا التعليمية ينصب على النواحي المعرفية دون غيرها من النواحي الوجدانية ، حيث يقتصر الاهتمام بالجانب الوجداني على مجرد كلمة "هدف وجداني" أثناء تحضير الدروس اليومية ؛ ومن هنا تتجلي الخطوط العريضة لمشكلة البحث ، وهي ضرورة إمداد طالبات المرحلة الثانوية (الصف الأول الثانوي) ببعض الخبرات الاجتماعية عن طريق برنامج للتدريب على حل المشكلات الاجتماعية وذلك لتنمية بعض مهارات الذكاء الوجداني .

وكما يرى خيرى عجاج (٢٠٠٢) أننا في حاجة ماسة إلى التعليم الوجداني لما يسببه الإهمال في هذا النوع من التعليم في تنشئة جيل يعاني من العدوانية واللامبالاة والقلق والتشتت والانسحاب من المواقف الحياتية و لا يقف الضرر عند هذا الحد وإنما يزداد بانتقال مثل هذه السلوكيات من الطفل إلى رفاقه أو من الآباء إلى الأبناء عن طريق التقليد. (خيرى المغازى عجاج : ٧،٢٠٠٢)

لذلك ترى الباحثة أنه علينا أن نقاوم هذه الأمية الوجدانية ، ونعطي للطلاب ما يحمون به أنفسهم من الأمية الوجدانية مثلما نمددهم بالمعرفة العقلية ، وذلك عن طريق إمدادهم بالمعرفة الوجدانية ويعرف بوكشينو Bocchino.R,1999 المعرفة الوجدانية Emotional literacy بأنها امتلاك المهارات لفهم وإدارة الانفعالات والاتصال الفعال لكي يصبح الشخص مستقلاً . (Bocchino.R,1999)

ونظراً لأن مرحلة المراهقة تعد بمثابة إعادة تكوين للشخصية حيث يرى عادل الأشول (١٩٨٢) أن نتائج دراسات كولبرج ترى أن كثيراً من أوجه النمو الخلقى للفرد تحدث أثناء فترة المراهقة (عادل الأشول ، ١٩٨٢ : ٤٤٥)

ويوضح يوسف ميخائيل أسعد (١٩٧١) أن المراهقة هي المرحلة التي تتبلور الشخصية من خلالها وتأخذ ملامحها الثابتة . (يوسف ميخائيل ، ١٩٧١ : ٣) لذلك يحتاج المراهق إلي من يمد له يد العون ، لإكسابه بعض المهارات التي تسهل له التعامل مع ما يواجهه من ضغوط ، ومشكلات ، و تعلم عارض سلبي . ويمكن إيجاز مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :-

١ - هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي عن متوسطات درجاتهن في القياس البعدي على مقياس الذكاء الوجداني (الأبعاد الفرعية) ؟
وينقسم هذا التساؤل إلى التساؤلات الآتية :

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي عن متوسطات درجاتهن في القياس البعدي في مهارة الوعي بالذات ؟

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي عن متوسطات درجاتهن في القياس البعدي في مهارة التعاطف ؟

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي عن متوسطات درجاتهن في القياس البعدي في مهارة إدارة الانفعالات ؟

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي عن متوسطات درجاتهن في القياس البعدي في مهارة الدافعية الذاتية ؟

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياس القبلي عن متوسطات درجاتهن في القياس البعدي في المهارات الاجتماعية؟

٢ - هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي في الأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الوجداني؟
وينقسم هذا التساؤل إلى التساؤلات الآتية:

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي في مهارة الوعي بالذات؟

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي في مهارة التعاطف؟

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي في مهارة إدارة الانفعالات؟

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي في مهارة الدافعية الذاتية؟

- هل تختلف متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في القياس البعدي في المهارات الاجتماعية؟

أهمية الدراسة :-

١- تتبع أهمية الدراسة من أنها تتناول موضوعاً حديثاً نسبياً، حيث بدأ مصطلح الذكاء الوجداني في الظهور والانتشار منذ بداية التسعينيات على يد دانيال جولمان ولا يوجد في البيئة العربية في حدود علم الباحثة -إلا عدداً قليلاً من البحوث والدراسات .

٢- تساعد الدراسة الأسرة في إرشاد الطالبات من خلال طرق أبواب موضوعات اجتماعية هامة .

٣- كما تحاول الدراسة تنمية الجانب الوجداني للطالبات ، وهو الجانب الذي يعاني من الإهمال في مراحلنا التعليمية بالرغم من أنه يشارك بنصيب كبير في النجاح في الحياة العملية ، حيث يرى جولمان ٢٠٠٠ أن معامل الذكاء الأكاديمي يسهم بحوالي ٢٠% فقط في التنبؤ بالنجاح في الحياة تاركاً ٨٠% للعوامل الأخرى . (دانيال جولمان : ٢٠٠٠ ، ٥٥)

٤- كما تتبع أهمية الدراسة من تناولها مرحلة هامة من مراحل النمو، وهي مرحلة المراهقة حيث إن الدراسات القليلة التي تناولت الذكاء الوجداني بالبحث ركزت على مرحلتَي الطفولة ومرحلة الرشد بالرغم من أن المراهقة لا تقل أهمية عن المرحلتين الخريبتين في احتمالية تغيير بعض جوانب الشخصية .

٥- تجعل الدراسة المدرسة مركزاً لتناقل الخبرات ووجهات النظر السديدة بين المعلمين والطالبات في الموضوعات الاجتماعية الحيوية مثل التفكك الأسري والإدمان وغيرها من الموضوعات .

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى الآتى :-

١. بناء برنامج لتنمية بعض مهارات الذكاء الوجدانى .
٢. الكشف عن مدى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات الذكاء الوجدانى .
٣. تنمية بعض مهارات الذكاء الوجدانى (الوعى بالذات – التعاطف – الدافعية الذاتية – إدارة الانفعالات – المهارات الاجتماعية)

مصطلحات الدراسة :-

▪ الذكاء الوجدانى : Emotional Intelligence

هو وعى الفرد بمشاعره وانفعالاته ليسيّطر عليها ، ومعرفته بمشاعر الآخرين والاستفادة من ذلك كله فى تطويع مشاعر الآخرين وتحكمه فى انفعالاته وإدارتها لتحقيق أهدافه والحفاظ على صحته النفسية ويتكون من :

الوعى بالذات : Self-Awareness

هو مهارة إدراك الفرد لمشاعره وانفعالاته وسيطرته عليها .

التعاطف : Empathy

هو مهارة إدراك مشاعر الآخرين من خلال النقاط الإشارات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية .

إدارة الانفعالات : Emotion Management

هى مهارة تهدئة النفس حينما يصاب الشخص بالانفعال والتحول تدريجياً من حالة الانفعال إلى الحالة الطبيعية.

الدافعية الذاتية : Self-Motivation

هى مهارة تحفيز الذات للإنجاز فى أى مجال وذلك عن طريق تنظيم الدوافع والانفعالات .

المهارات الاجتماعية : Social Skills

هى مهارات تطويع عواطف الآخرين من خلال معرفة مشاعرهم والتحكم فى الانفعالات الشخصية ، والتعبير عن المشاعر بطريقة مناسبة .

ويعرف الذكاء الوجدانى إجرائياً :

"بأنه الدرجة الكلية التى تحصل عليها الطالبة فى مقياس الذكاء الوجدانى المستخدم فى الدراسة "

▪ حل المشكلات : Problem Solving

كما تعرفه الباحثة هو عملية اتباع الفرد مجموعة من الخطوات المرتبة للتغلب على المشكلة التى تواجهه ، فى ضوء خبراته الشخصية والتقاليد والعادات الاجتماعية، وكذلك خبرات الآخرين .

▪ البرنامج التدريبي : Training Program

هو البرنامج الذي يتكون من اثنتي عشرة مشكلة اجتماعية، والذي يستغرق تنفيذه شهرين.

▪ المراهقة : Adolescence

تأخذ الباحثة بتعريف المراهقة كما يعرفها جابر عبد الحميد وعلاء كفاقي (١٩٨٨)

بأنها " فترة التحول من الطفولة بما تتميز به من اعتمادية وعدم نضج إلى درجة نضج أكبر وإلى استقلالية في الرشد... وتمتد من العام الثاني عشر إلى العام الحادي والعشرين تقريبا (١٢-٢١) وذلك بالنسبة للبنات وخلال هذه الفترة تحدث تغيرات كبيرة قد تسبب اضطراباً بدرجات متفاوتة في الخصائص الجنسية وصورة الجسم والأدوار الاجتماعية والنمو العقلي ومفهوم الذات ". (جابر عبد

الحميد وعلاء كفاقي ، ١٩٨٨ : ٢٩٧٤)

حدود الدراسة :-

اقتصرت حدود الدراسة على طالبات المرحلة الثانوية وبالتحديد طالبات الصف الأول

الثانوي بمدرسة الوراق الثانوية ، بمحافظة الجيزة وتم تطبيق جلسات البرنامج في الفصل الدراسي

الأول من العام الدراسي ٢٠٠٣- ٢٠٠٤ .